حبر

مداد قلم ونبض قضية

السنة الخامسة

العدد
241

30 حزيران 2018
16 شوال 1439

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

درعا.. مصالحة ذُل أو تهجير قسري

03 خطيئة ذات الصدور — راغد معضماني

02 درعا.. بداية ثورة وانطلاقة صفقة — غسان الجمعة

05 الثورة السورية والصُّدْفَة — هدهد سليمان

06 أكثر من ثلث سيارات مدينة إدلب دون نُمَر ! — محمد نور يوسف

08 تدحرج الثورة و المآل.. — صهيب إدريس

12 إدلب لن تكون لتركيا.. لمن ستكون؟ — مصطفى طه باشا

09 في العلاقة بين الأب وابنه — محمد الحجي حميدي

11 كاريكاتير — أماني العلي

13 آثار الحرب على تعليم الأطفال ونفسيتهم — براء المصطفى

20 طريق الدم — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 241

غسان الجمعة

درعا .. بداية ثورة وانطلاقة صفقة

درعا وحيدة اليوم كما بدأت، ليست وحدها وثوارها فقط من يعاني، بل وقعت قبلها مدن وبلدات كثيرة في تشابه متطابق لسيناريوهات القصف والاجتياح والتهجير والأمل بالداعم والداعمين الذي سرعان ما تؤول وعودهم إلى سراب، فالولايات المتحدة التي تعتبر إحدى أهم الدول التي تسمي نفسها من أصدقاء الشعب السوري ولعبت دور الضامن في اتفاق الجنوب تخلت عن تعهداتها للمعارضة برسالة لم تتجاوز أعداد سطورها سنوات الانجرار خلفها.

صفقة يريد أن يجريها ترامب مع بوتين كما كشفت وكالة cnn الأمريكية تنطوي على انسحاب القوات الأمريكية من الجنوب السوري، وقد أخطر بذلك ملك الأردن انطلاقاً من مبدأ المقايضة والتجارة وتبادل المرابح والمكتسبات، هذه الصفقة التي بدأت بدرعا أكدت رواجها صحيفتي "الأخبار والحياة" اللبنانيتين بأن ترامب سيسعى لتطوير صفقة القرن المزمع إبرامها بين الفلسطينيين والإسرائيليين لتكون صفقة إقليمية شاملة تقايض فيها الولايات المتحدة روسيا على إطلاق يد الأخيرة في سورية بشكل كامل كمنطقة نفوذ خالصة مع بقاء بشار الأسد في السلطة مقابل تسهيل موسكو مرور هذه الصفقة وتحجيم نفوذ إيران في سورية.

أما المحور العربي المتبني خط الدول الداعمة للمعارضة فقد انسحبت بالتوازي من الملف السوري مع تراجع النفوذ الأمريكي لصالح ملفات أخرى باتت تشكل على كاهل الدول العربية عبئا أكبر من حجم الملف السوري، فالأردن الرافض شعبياً وحكومياً لصفقة القرن (الأمريكية السعودية الإماراتية المصرية) بات اليوم بحكم المنخرط بها بعد الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بالحكومة الأردنية لسوء الأوضاع الاقتصادية التي أرجعها محللون وسياسيون أردنيون إلى تحمل بلدهم ما هو فوق طاقته بملف اللاجئين السوريين واستمرار إغلاق المعابر التجارية مع سورية التي تعتبر مصدر دخل لاقتصادها(ترانزيت)، فالمال الخليجي الذي تلقاه الأردن والزيارة المفاجئة التي نفذها العاهل الأردني والتي التقى فيها صقور الإدارة الأمريكية ترجمت فعلياً بإغلاق الحدود الأردنية وخفض مستوى لهجتها الدبلوماسية تجاه خطط ترامب في الشرق الأوسط لأنها تحمل مشاريع اقتصادية و استثمارية واعدة للمنطقة.

أما بالنسبة إلى بقية الدول الخليجية فقد بات الخطر الإيراني هاجسها السياسي والعسكري، وبات اليمن مصدر إزعاج لإمارات الرخاء، فأعادت ترتيب أولوياتها وأسقطت الملف السوري وبدأت بعضها بفتح أبواب مغلقة مع نظام الأسد ومنها الكويت والإمارات عبر فتح رحلات جوية مباشرة مع دمشق وتفعيل عمليات الترحيل للسوريين ذوي الإقامة غير الشرعية كما عبرت بعض الشركات الخليجية عن رغبتها بالاستثمار في سورية.

وبالنسبة إلى إسرائيل فهي أقل الخاسرين و أكبر الرابحين لأنها تتبع سياسة خاصة بالتعامل مع الملف السوري فهي ترى في ابتزاز نظام الأسد بالاقتراب من حدودها و موافقتها الضمنية ببقائه في السلطة أمراً ضرورياً لأنها بلد له تأثير قومي وتاريخي وسياسي ضارب في جذور المنطقة و لا يجيد أحد استخدامه لصالحها سوى الأسد ومن هنا تعمل إسرائيل على انتزاع اعتراف أمريكي بشرعية ضمها للجولان المحتل الذي سيكون ضمه لصفقة ترامب مستقبلاً أمراً عادياً بعد نقل سفارة الولايات المتحدة للقدس في خطوة مثلت صفعة قوية للأعراف والقوانين الدولية وخصوصية القدس في السياسة العالمية.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن إلى متى سيستمر مسلسل انحسار السيطرة الجغرافية لفصائل المعارضة مع الدور السياسي والعسكري الفاشل الذي تؤديه؟ فبعد أن كانت ملف منافسة واستقطاب غدت ورقة ضغط ومساومة، وإلى متى سنستمر خارج التسويات والتفاهمات إقليمياً ودولياً؟!

راغد معضماني

خطيئةُ ذاتِ الصُّدور

كم من القيم الإنسانيَّة نحملها تجاه الآخرين إذا ما رأينا مُصابهم أو علمنا ما يُخالجهم من ويلات، حيثُ إنَّ حديثاً واحداً بينكَ وبينَ فاقدٍ لأُمِّه كفيل بتفجير تلك القيم في ذاتكَ والتَّعاطف الفوريّ مع ذاكَ الفاقد، تلكَ الطَّاقة هي ما يُعرف بالإنسانيّة، هي ما تجعل من مالكها إنساناً إن صحَّ التعبير.

إنَّ معرفةَ عدمَ كوني إنساناً إلّا بما أحملُ من مجموعِ القيمِ الإنسانيّةِ هو دافعٌ يستدعي ضمائرنا للإحساسِ بالمحيطِ الخارجيّ وما يُعاني من نقصٍ والشُّعورُ بفقدهِ للشّيء، ثمَّ استحضارُ الطّاقةِ الكامنةِ في ذواتنا وتفجيرها تحتَ مُسمَّى الإنسانيّة.

هذا بالتأكيدِ ليسَ الجانبَ الوحيدَ لقياسِ الإنسانيّةِ لكنَّهُ الأعظمُ والأجدرُ بالمعرفةِ فمن لا يكترثُ بفاقدٍ لعائلتهِ وهو منعمٌ بينَ والديهِ؟ ومن لا يشعرُ بفاقدٍ لمقلتيهِ وهو يبكيهِ بعينيهِ؟ لن أقولَ من البداهةِ أن يُعمِلَ كل هذا الحسَّ الإنسانيَّ فينا؛ بل من البلاهةِ والتّفاهةِ ألا يُعملَهُ!

وراءَ كلّ تلكَ الصّورِ المؤلمةِ التي مررنا بها تكمنُ صورٌ أكثرُ إيلاماً لا تُرى بالعينِ المجرَّدةِ، قد ترى شخصاً سليمَ البنيةِ، كاملَ العافيةِ، منعمًا عليهِ برفقةِ والديهِ، يُزاملكَ في ذاتِ الوظيفةِ، لكنَّهُ يقلُّ عنكَ خبرةً ومستوىً، تُحدِّثكَ نفسكَ بكمّيّةِ الغباءِ التي تعيقُ هذا الشّخصَ لإنجازِ ذاتَ العملِ الذي تُنجزهُ أنتَ بسهولةٍ فائقة.

وكثيرةٌ هي المُتشابهاتُ لذلكَ في حيواتنا كَمٌّ هائلٌ من الأحكامِ نطلقهُ على الكثيرين بلا أدنى تفكيرٍ بالمساحةِ الخاصّةِ التي يمتلكها كلّ فرد، أو ما يُعرفُ بذاتِ الصّدورِ. المساحة التي أشبهُ ما تكونُ بنعمةٍ أو هبةٍ من الله يمتلكها الفردُ ليحيى بها مع ذاتهِ وما تحملهُ من عوالمَ لا مرئيّةٍ للجميع؛ تُصبحُ عُرضةً لتطفّلِ الآخرينَ عليها بسذاجةِ ظنونهم، بإطلاقِ أحكامٍ هجوميّةٍ بلا مراعاةٍ لما قد تُخفي الصّدور! فالمتعارفُ عليهِ أنَّ في الصّمتِ إعلانٌ بالقبولِ والموافقةِ، وقد يُخيّلُ للبعضِ أنَّ لجوءكَ للصّمتِ وعدمَ الكلامِ محضُ مخالفةٍ لهم ووقوفٌ في التضاد طالما أنّكَ لم تتحدّث بعد، وما يَغفلُ عنه أولئك أنّ الصّمتَ قد يكونُ رفعةً عن التّفاهاتِ إن وَجِدَتْ، أو انسياباً تامّاً للعُزلة، أو لجوءًا لقوقعةِ الوحدة.

يُقالُ إنّهُ لو اطَّلعَ النّاسُ على ما في قلوبِ بعضهمُ البعض لما تصافحوا إلّا بالسّيوف، إذ في كثيرٍ من الأحيانِ؛ لا تحتاجُ للاطّلاعِ على ما في قلوبِ الآخرين لتصافحهم بسيفكَ الحادّ، فقد سبقَ وأن أطلقتَ أحكاماً ما أنزلَ اللّهُ بها من سلطان، وذلكَ بمنزلة المصافحةِ بسيفٍ ولكن من طرفٍ واحد.

مثلُ ذلكَ لا يُفهمُ إلّا اعتداءً على ملكيّةٍ خاصّةٍ للفرد، ما تُخفيهِ الصّدور ليس مشاعاً لفضولِ الجميعِ والاعتداءاتِ المستمرّةِ، بل إنَّ هذهِ الملكيّةَ الخاصّة نظيرةٌ للصورِ المؤلمةِ عياناً إلا أنَّ الفرقَ الوحيدَ بينهما أنَّ الأولى لا تُرى بالعينِ المجرّدةِ، لا تُرى إلّا بشعاعٍ من نورٍ منبثقٌ من مجموعِ المشاعر والأحاسيس في دواخلنا، شعاعٌ يغلبُ فيهِ حسنُ الظّنِّ على سوئه، مراعاةٌ لمشاعرِ الطّرفِ الآخر وتقديرٌ لظروفهِ، إحساسٌ بالفقدِ الذي يُعانيهِ، شعاعٌ منبثقٌ من الإنسانيّةِ في ذواتنا التي تستدعي بالضّرورةِ القيمةُ المستمدّةُ منها.

حينَ تكونُ أقدامكَ بخيرٍ من السّهلِ عليكَ أن تقولَ لمن يتألّمُ من قدمهِ اركُض، حينَ

حينَ تكونُ ذا مال وفير من السّهلِ عليكَ أن تقولَ لمحدود الدَّخل تصدَّق،

حينَ تكونُ قد حظيتَ بوالدين رائعين من السّهلِ عليكَ أن تقولَ لمن والداهُ بغاية السّوءِ كُنْ بارّاً بهما، حينَ يعافيكَ اللّهُ من ذنبٍ ما من السّهلِ عليكَ أن تَحُثَّ المُبتلى به أن يتركهُ ويتجنَّبه.

بالتّأكيد كلُّ شيءٍ مقدورٌ عليهِ وما دُمنا لا نُعاني منهُ فهوَ سهلٌ، لذلكَ من السّهلِ علينا أن نُطلقَ الأحكامَ سريعاً وأن نَحُثَّ الآخرينَ دوماً بل ونتعجَّبُ إن لم نرَ فيهم ما رسمنا.

لمعرفةِ أيِّ مدى أنتَ إنسان، عليكَ أن تتفهَّمَ وتقولَ لنفسكَ لرُبَّما الأمرُ الذي يشعرُ بهِ هوَ لا أشعرُ بهِ أنا، أو لرُبَّما هوَ يواجهُ ما يُعيقهُ ولا أواجههُ أنا، لرُبَّما هوَ يَرى ما لا أرى!

إلى الأردن.. 45 ألف نازح من درعا إثر المعارك ..

أعربت الأمم المتحدة عن قلقها بشأن تصاعد أعمال العنف جنوب غربي سورية، ونزوح ما يقرب من 45 ألف شخص تجاه الحدود الأردنية.

وكان مسؤول أردني رفيع المستوى أكد أن الأردن يجري اتصالاته مع روسيا للحفاظ على المصالح الأردنية في ظل التطورات التي يشهدها الجنوب السوري.

وجدد المسؤول تأكيده أن الأردن يتواصل مع شريكيه الولايات المتحدة الأميركية وروسيا للتأكيد على ضرورة الحفاظ على منطقة خفض التصعيد.

ديمستورا: جنوب سورية يتجه نحو مصير الغوطة

أبدى ستفان ديمستورا مخاوفه من أن يلقى جنوب سورية مصير الغوطة الشرقية.

وقال: "لا يمكن أن نسمح بأن يتحول الجنوب السوري إلى غوطة شرقية أخرى" مضيفًا أن تصعيد التوتر سيؤدي لعدم الاستقرار حيث نزح أكثر من خمسين ألف شخص من شرق درعا.

وحذر المبعوث الأممي من أن معركة على ذلك النحو قد تزيد التوتر مع إسرائيل.

ميليشيا إيرانية تعلن قتالها في درعا بجانب جيش الأسد

رغم تشديد الحكومة الروسية، على ضرورة انسحاب جميع الفصائل غير السورية من جنوب غربي سورية، أعلنت إحدى الميليشيات التابعة لإيران، قتالها إلى جانب جيش الأسد، في المعركة التي شنّها على أطراف مدينة درعا.

وقالت ميليشيات "ذو الفقار"، إن جنود جيش الأسد و"لواء ذو الفقار" موجودون، الآن، في "قلب بصر الحرير بريف درعا الشرقي".

كأس العالم في روسيا ممزوج بدماء 6133 مدنياً سورياً قتلتهم روسيا

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الانسان تقريراً بعنوان "كأس العالم في روسيا ممزوج بدماء 6133 مدنياً سورياً قتلتهم روسيا" وتقت فيه حصيلة أبرز الانتهاكات التي نفذتها القوات الروسية منذ تدخلها العسكري في سورية في 30 أيلول / 2015.

جاء في التقرير أنه في الوقت الذي كانت فيه روسيا تشيد الملاعب والفنادق، كانت طائراتها على بعد آلاف الكيلومترات تدمر وتطحن عشرات الآلاف من أبناء الشعب السوري.

وقدم التقرير إحصائية تتحدث عن مقتل 6133 مدنياً، بينهم 1761 طفلة، و661 سيدة على يد القوات الروسية إضافة إلى ارتكابها 317 مجزرة.

هدهد سليمان

الثورة السورية والصُّدْفَة

من أكثر المسائل التي تخطر في بالي عند مراجعة المراحل التي مرَّت بها الأزمة في سورية وما تزال، هي كثرة المسائل التي كنا نَعدُّها سابقًا مجرد صُدف حصلت لسوء إدارتها وكنا نعدُّ ذلك أمرًا طبيعيًا، لكن بعد كثيرِ تمحيصٍ وطولِ تدقيق يظهر لي أنها لم تكن صُدفًا على الإطلاق، بل هي نصوص مكتوبة أُوكِلت إلى "مرتزقة" من أبناء جلدتنا بغرض إطالة أمد الثورة تمهيدًا لإفشالها، ولعل الطائفة التالية من تلك "الصدف" توضح الحقيقة المُرَّة، هل صدفة أن "الثوار المزعومين" دخلوا المناطق الفقيرة في حلب والخالية من أي مراكز أمنية مهمة وتركوا غرب حلب المليء بها آمنًا؟! هل صدفة أن أغلب المقرات الأمنية غرب حلب بقيت سليمة ولم يصبها أي أذًى يُذكر؟! هل صدفة أن الطريق الوحيد لقوات النظام إلى الشمال السوري لأكثر من 5 سنوات كان عبر طريق خناصر حيث كانت أعرض نقطة سيطرة له لا تصل إلى 4 كم ومع ذلك كله لم يتم قطعه ولا مرة واحدة من قبل "هؤلاء الثوار" بل قُطع من قِبَل داعش ولخلافات مادية بحتة؟! هل صدفة أن الساحل بقي آمنًا حتى هذه اللحظة عِلمًا أن طلائع "الثوار" وصلت إلى البحر، ثم بقدرة قادر تراجعوا وسلموا تلك المناطق مع أن المناطق جبليةٌ وكان يفترض أن تستمر المعارك فيها لسنوات طويلة؟! هل صدفة أن مطار الباسل، ولاحقًا مطار حميم، بقيا آمنين بشكل عجيب مع أن المدافع الميدانية الثقيلة قادرة على إصابتهما من مناطق سيطرة "الثوار" في جبال التركمان؟! هل صدفة أن المدنيين في منطقة الوعر في حمص بقوا محاصرين لأكثر من سنتين، إن لم تخني الذاكرة، مع أن "الثوار" في منطقة الرستن لا يبعدون عنها إلا أقل من 3 كم ومع ذلك لم يحركوا ساكنًا؟! هل صدفة أنه قبل تشكيل الفصائل في الغوطة كان الطريق سالكًا من درعا جنوبًا إلى حلب شمالًا، وأن أكثر من 70% من محافظة دمشق كان "مُحرَّرًا"، وبعد تشكيلها ضاع كل ذلك؟! ولأن الصدف في شمال سورية لا تحب الانفراد فإنها تكررت، وبشكل أقبح، في دمشق التي حرَص "حُماتها" من "الثوار المزعومين" على بقاء قصور الأسد والمراكز الأمنية والمطار المدني فيها آمنة بشكل لا يُصدق، بل وأفضلَ مما لو بقي تحت سيطرة النظام نفسه؟! هل من الصدفة أن داريا بقيت محاصرةً لسنوات مع أنها لا تبعد إلا أقل من 3 كم عن مناطق سيطرة "الثوار" في الغوطة الغربية ومع ذلك لم يفعلوا لهم شيئًا؟! وأخيرًا، هل من الصدفة أن طريق النظام الوحيد إلى درعا منذ أكثر من 5 سنوات لا يزيد عرضه عن بضعة كيلومترات وبطول يزيد على 30 كم ومع ذلك لم يتم قطعه من قبل هؤلاء "الأبطال"!

وأخيرًا، وبعد عرض هذه الطائفة المصغرة جدًّا من الصُدف التي لا أشك أن لدى القارئ أضعافها، يبقى السؤال: هل كل ما سبق ذِكْره محض صدفة؟! ليتها بقيت كما انطلقت ..

محمد نور يوسف

أكثر من ثلث سيارات مدينة إدلب دون نُمَر !

لم يوقفني أي حاجز أو شرطي سير في المناطق المحررة، بل كانوا يسلمون عليَّ باحترام ويقولون لي تفضل شيخ لأن شكلي كان يشبه القادة العسكريين، فأنا أحف شاربي وأترك لحيتي طويلة، وكانت سيارتي الخصوصي مفيَّمة وبلا نمر."
هكذا بدأ أبو جعفر حديثه معنا عند سؤالنا عن تنمير سيارته، يُكمل قائلاً: "لكن بعدما وضعت الفانوس العمومي على السيارة وصار لونها أصفر تغيرت معاملة الحواجز والناس معي، فأوراق السيارة ضائعة وهي الآن مصدر رزقي الوحيد، منذ فترة وُزعت علينا بلاغات لكي نذهب وننمر السيارات التي لا تحمل نمرًا، لكنني لم أذهب لأن التنمير يحتاج إلى رسوم ومبالغ مادية وأنا لا أستطيع دفع هذه الرسوم، لأن دخلي اليومي لا يتجاوز 1500 ل.س وبيتي آجار وكل شيء غالٍ، لكن إذا كان التنمير مجانيًا فإنني سوف أنمر".
يقول أبو غيث صاحب سيارة تكسي عمومي منمرة من إدلب: "تنمير السيارات مفيد جداً للبحث عن الذين يقومون بتفخيخ السيارات والخطف ومن أجل معرفة السيارات المسروقة أيضاً، ويجب أن تكون هناك مخالفات رادعة لأن السائقين وخاصة الدرجات النارية لا يُضبطون إلا بقوة القانون الحازم.
النظام الفاسد مع كل سوئه كان يضبط أمور السير وكان جميع السائقين يخافون من المخالفات والحجز، لكن اليوم يوجد فوضى كبيرة ومعظم السيارات تخالف وبلا نمر، فترى السائق يقف في وسط الشارع ليكلم صديقه."
التقت صحيفة حبر مع أبي خالد عنصر من شرطة السير في منطقة دوار الساعة وقال: "يوجد كثير من السيارات غير المُنمرة نحن لا نخالفها ولا ندقق بأوراقها ولا يوجد عندنا دفتر مخالفات لأنه ليس من صلاحياتنا مخالفتها حالياً، نحن وزعنا ملصقات على جميع السيارات من أجل مراجعة مديرية النقل لتنمير السيارات غير المنمرة ضمن وقت الإنذار المحدد". وقد قمنا بزيارة مديرية النقل والتقينا مع مديرها م. عبد القادر هرموش وقال: "بدأ العمل بالتنمير منذ بداية افتتاح مديرية النقل بتاريخ 8/8 /2015 حتى اليوم وقد سجلنا 800 سيارة من مختلف الأنواع من سيارات سياحية ودراجات نارية وجرارات، لكن كان الإقبال ضعيفًا، وقد يستمر هذا الوضع إذا لم يكن هناك تعاون بين شرطة السير والحواجز المنتشرة حول مدينة إدلب. أكثر من ثلث السيارات في مدينة إدلب غير منمرة وهناك أشخاص يزيلون النُمر من السيارات خوفاً من سرقة النمر النظامية، و95% من الدراجات النارية غير منمرة أيضاً، المشكلة في عدم إقبال الناس على التنمير هو قلة الوعي، المفروض على صاحب السيارة أن ينمر حتى يحافظ على حقه من الضياع أو السرقة وفي حالة إثبات الملكية عند بيعها أيضاً.
شرطة السير حالياً لا يخالفون السيارات غير المنمرة وخلال التباحث مع الداخلية في هذا الموضوع تم إعطاء مهلة لأصحاب السيارات لتسجيل سياراتهم على أن يتم البدء بمخالفة كل من لم ينمر سيارته خلال الشهر السادس وننتظر من شرطة السير والداخلية تنظيم هذا الأمر،
وقد أعطينا مهلة بالتنسيق مع الداخلية للسائقين حتى أول الشهر السابع بسبب العيد كفرصة أخيرة لمن لم ينمر، وسوف تبدأ المخالفات بعد أول الشهر السابع، وينطبق قانون التنمير على السيارات والدرجات النارية أيضاً.
تكلفة التنمير مقبولة وليست كبيرة بالنسبة إلى الدراجة النارية مبلغ 6آلاف كتسجيل أول مرة ثم يكون الرسم السنوي 200 ل.س وتكلفة تنمير السيارات بحسب سنة الصنع وسعة المحرك، إذ تبدأ من مبلغ 15000 إلى 25000 تقريباً ثم يدفع كل سنة أقل من نصف المبلغ وتنمير الفانات يكلف 35000 تقريباً".
التنمير ضرورة ملحة للحد من حوادث التفجير والخطف والسرقة، ويجب أن يكون هناك تعاون وثيق بين مديرية النقل ومديرية الداخلية والحواجز الموجودة حول إدلب لوضع خطة لتنمير جميع العربات دون استثناء مع مراعاة الظروف المادية للنازحين خصوصاً، وإلا فإن الوضع المروري السيئ سوف يبقى على ما هو عليه.

تقويم اللسان

تزوج من:

خطأ شائع والصواب تزوج فلان بفلانة وليس منها حتى إن بعض المذاهب الفقهية تعتبر عقد الزواج التي تستخدم فيه صيغة "زوجت فلانًا من فلانة" باطلاً، وفي الآية القرآنية: "وزوجناهم بحور عين".

في مثل هذا اليوم

1967 - وفاة الرئيس السوري شكري القوتلي.

صناعة الصحافة

دور الصحافة في الانتخابات

ترويج التعددية وتعريف الناخبين على أفكار المعارضة تجاه الوضع القائم.

- عدم التمييز في التغطية على خلفية الآراء السياسية للأحزاب أو المرشحين.
- تثقيف الناخبين وتعريفهم بحقوقهم ومواعيد التسجيل والطعن، وتعطيهم معلومات عن مسودة الدستور بما يعطيهم أفضل فرص الاختيار.
- مراقبة استقلالية الهيئة المشرفة على الاستفتاء.
- استطلاعات الرأي العام: احذر من استطلاعات الرأي العام غير معروفة المصدر أو غير ذات المصداقية، خاصة في الأيام القليلة قبل التصويت.

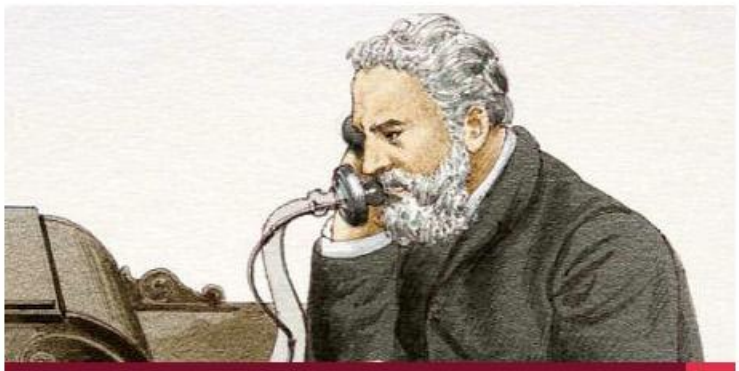

هل تعلم؟

أن ألكسندر غراهام بيل مخترع التليفون لم يتصل هاتفياً مطلقا بزوجته أو أمه وذلك لأنهما كانتا مصابتين بالصمم.

صهيب إدريس

تدحرج الثورة والمآل ..

حين فكر السوريون بكل أطيافهم بالخروج بمظاهرات 2011 بأعداد كبيرة مثل مليونية حماة ونصف المليون في دير الزور كان السوري حينها يخرج وفي عينيه حلم إسقاط الظلم والهيمنة والفساد، فتحررت بعض المدن والبلدات من سيطرة النظام، وكنت أذكر حين تحرير كل حي أو مدينة أو قرية كيف يخرج الناس فرحين بإسقاط الظلم حتى تفيض أعينهم بالبكاء من شدة الفرحة، وبعد سنة أو أكثر بدأت المناطق المحررة تشهد ولادة زعماء عصابات تحت مسميات متعددة، كانت هذه العصابات محدودة في البداية وحتى أنها تعرضت لعدة حملات من بعض الشرفاء لإزالة شرها، لكن للأسف كانت النتيجة عكسية، فقد تكاثرت هذه العصابات واصبحت ذات نفوذ ولها سجون ومحاكم وهي أشبه بدولة مصغرة تصدر قرارتها من وحيها الخاص المستمد من دستورها الشرعي كما يزعمون تحت غطاء الجيش الحر أو الكتائب الإسلامية، هذه العصابات نهبت واعتقلت وقتلت تحت التعذيب وفعلت ما يفعله نظام الظلم الذي ثار ضده الشعب.

السوري الذي شارك في 2011 من أي طائفة كان، اختلفت ردود أفعاله حيال هذه التصرفات، فالبعض انسحب منذ بداية التدخل العسكري و شعر أن الأمور خرجت عن السيطرة، والبعض الآخر ناضل في البقاء وإصلاح ما يمكن إصلاحه، لكن الواقع أنه بعد 7 سنوات أصبحت الساحة السورية متقاسمة بين فصائل مرتزقة لدول معينة وعصابات للقتل والنهب وفصائل إسلامية تنادي بالخلافة وتحكيم الشريعة، وثلة قليلة من الشرفاء في العمل العسكري لا يمكنهم تغيير الواقع المرير بسبب انكفائهم على أنفسهم.

أمام هذا الواقع لم يبقَ في الساحة من أهل النضال الذين انطلقوا في 2011، فالغالبية أصبح يفكر في واقعه ومستقبله بعد استنزافه طيلة السنوات الماضية، فمنهم من انسحب من الميدان بشكل كلي، ومنهم من قرر الاستمرار بآلية مختلفة ومنهم وجد من اللجوء مستقرًا له، وثلة قليلة من المخلصين ما زالوا يناضلون في الميدان،

لكن النقطة الأهم هو المواطن السوري البسيط الذي وجد نفسه أمام واقع اختلط فيه الحابل بالنابل لم يستطع التفريق بين زعيم الإجرام في النظام السوري وزعماء الفصائل المجرمة في المعارضة، فكلاهما في عقلية هذا المواطن مجرم ولكن بأدوات مختلفة.

لا تلوموا من رفع علم النظام لحماية نفسه من البطش خصوصًا بعد أن رجحت الكفة بشكل واضح وملحوظ لصالح النظام، لقد كنا في يوم من الأيام أمام اختبار صعب لإثبات مزاعمنا أننا أهل الحق ونحن من نحارب الظلم والفساد ولن أكون مجحفا إن قلت إننا فشلنا بسبب خذلان من القريب قبل الغريب والصديق قبل العدو لتحقيق ذلك لتنتهي حالة المواطن السوري البسيط إلى نقطة الصفر بمعنى أن يعود إلى حلمه قبل 2011 في تأمين مأكله ومشربه فقط، لكن رغم كل هذا مازلت أرى نورًا يشق طريقه نحو الحلم بمعطيات جديدة سأكتب عنه في قادم الأيام ..

محمد الحجي حميدي

في العلاقة بين الأب وابنه

تبدأ شرارة المشكلة من رغبة بعض الآباء بتقييد أبنائهم وصقلهم بطريقتهم الخاصة من زاوية يرونها الأنجع والأقوم لحال ولدهم لكي يغدو إنسانًا ناجحاً، فيبدأ هؤلاء بجز عشب الإبداع عند الطفل بمقص العادات تارة والتقاليد تارة أخرى غير مدركين لفعلهم، فإذا كان الطفل ضعيف الشخصية فسرعان ما سيعلن الوالد نصره، على عكس الآباء الذين يقيمون جسرًا بينهم وبين أبنائهم يكون صلة للتواصل واكتشاف المواهب وتنميتها، ويبثون من خلاله ما توارثوه من قيم وأخلاق حميدة من الأجداد مراعين الحياة وتطورها وانجذاب ابنهم لها فيكون دورهم الموجه الناصح في ضوء المعطيات الزمانية والمكانية، لكن المشكلة تكمن عند الآباء الذين يحاولون فرض ما تعلموه من آبائهم على أبنائهم غير مراعين للتغيرات والتطورات الحياتية على اختلافها، فبطريقتهم تلك يصبح الطفل متمرداً إذا لم يتقبلها، وتتفاقم المشكلة ويُدق ناقوس الخطر معلنًا الانفجار القريب عندما يدخل الطفل في مرحلة المراهقة ليكوّن كياناً مستقلاً له آراؤه ومبادئه وذوقه وأسلوبه المتفرد.

إن مشكلة الراية التي يحاول الوالد تسليمها لولده من بعده تكمن في عدة نقاط منها عدم اقتناع الولد بالراية والفكرة والمنهج الذي يسير عليه الوالد، ويعود ذلك لصعوبة التواصل أو انعدامه وعدم رغبة أحد الطرفين في تقبل الآخر، وكذلك فظاظة الأسلوب في تسليم الراية والمقاليد، وسير الوالد على خطا من تسلم منه الراية واتباع نمط الأسلوب الواحد في التربية والتعليم، وإغفال الفوارق الفردية والأماكن والأزمنة التي عاش بها كلا الطرفين، و محاولة استنساخ الأب نسخة طبق الأصل عنه، وغياب منظار النقص لدى الآباء لذواتهم فتكون النظرة على أنه الشخصية الأفضل في الأفكار والمبادئ والقيم والمعايير العامة.

وكذلك نجد النظرة الدونية التي ينظر بها الأب للولد، وكذلك محاول الولد تكوين شخصية (إمبرطورية) مستقلة ومتميزة بعيدًا عن مملكة الوالد التي يرفض الولد أن يكون تابعاً ويرفض الأب أن يشاركه أحد الرأي ويكون بذلك شريكاً بالحكم، وكذلك غياب المناقشة الهادئة والنقد المحترم في كلا الدورين، فالوالد لا يتقبل نقداً أو مواجهة علنية بخطأ قد ارتكبه، والولد يرى أن مناقشته من قبل الأب هي تقييد لحريته وتدخل في خصوصياته.

إن جوهر المشكلة وعلاجها في الوقت ذاته يكون عند الأب، إذ إن الثقافة التربوية والأسرية تغيب عن الساحة لدى بعض الآباء على اختلاف مشاربهم وعلمهم، فتجده أتقن فن الضرب والتوبيخ والصراخ ويرى في بقية الأساليب التي تعتمد على المحاورة والملاطفة انتقاصاً من رجولته في تربية أبنائه، لكن هذا لا يعني أن الولد بعيد عن المشكلة، لكن الطبيعة الفيزيولوجية للولد تحميه من حمل المشكلة بكاملها وقد شاركه في طرفها الآخر إنسان بالغ عاقل ناضج، إذ يتوجب على الولد المسايسة تارة والإذعان لأوامر الوالد تارة أخرى، وهنا يجب على الوالد بالوقت نفسه ألا يطلق العنان لرغبة الولد فيكون بذلك سبباً في إفساد طباع الناشئ.

وأما بالنسبة إلى دور الأم فالأفضل في هذا الحال أن تسعى لتقريب وجهات النظر والآراء وتأليف القلوب عبر اجتماعات هادئة تنظمها وتعالج فيها بعض المشاكل وتسد الثغرات وتزيل إشارات الاستفهام التي تبقى مرسومة في عقل الناشئ من تصرفات الوالد تجاهه.

يقول المثل: "إذا كبر ابنك خاويه" يعني ذلك أيها الأب عندما يبدأ ابنك بالكبر وامتلاك الوعي اجعله بمنزلة أخيك وبالتالي اجعله صديقك، فإذا كان كذلك دخلت إلى أعماقه وفهمته جيدًا وبذلك تحقق غايتك في تربيته وغايته التي يرومها ويطمح إليها.

رسم أماني العلي

درعا.. تحت سقف مونديال الأسد

مصطفى طه باشا

إدلب لن تكون لتركيا .. لمن ستكون ؟!

تدور عجلة الأحداث في سورية وتعود إلى إدلب التي مازالت علامة الاستفهام ترافق مستقبلها حتى الآن.

تركيا وبعد تنظيف حدودها في شمال سورية من الخطر الذي تخشاه (الأحزاب الكردية) لم تعد تريد المخاطرة في شمال سورية، فاختارت الاستمرار في تطهير حدودها من خطر الميليشيات الكردية المسلحة وملاحقتهم حتى في العراق لتعلن على الملأ أن هدفها ليس الشمال السوري إنما حماية حدودها وأمنها الداخلي.

الحكومة التركية شرعت للمستثمرين على أراضيها البدء بالدخول في مناقصات المشاريع الاقتصادية والحيوية التي ستخدم المناطق المحررة في شمال سورية، ومنها تغذية المناطق المحررة في شمال سورية بالكهرباء، وحسب ما ذكر بعض المستثمرين السوريين في تركيا فهي تنوي توريد الكهرباء لمنطقة عفرين فقط، ولا يوجد خطط حيوية وتنموية واستثمارات لمنطقة إدلب، لا في الوقت الحالي ولا في المستقبل، وذلك إشارة صريحة من القادة الأتراك إلى أن إدلب ليست لتركيا ولن تكون في المستقبل، ووجودها عبر نقاط المراقبة داخل إدلب هو أمر مؤقت لتنفيذ الخطط والاتفاقات التي أُبرمت مع روسيا وإيران لتهدئة الأوضاع وضمان تنفيذ السلام وإنهاء الحرب في سورية في أقصر مدة ممكنة.

أكبر خطر بات يهدد إدلب ينبع من داخلها بعد نزوح الكثير من المناطق إليها وتجمع مئات الآلاف من كل بقاع سورية ضمن منطقة باتت تعدُّ من أعلى مناطق العالم بالكثافة السكانية، وهنا ثمة احتمالات عدة لزعزعة إدلب وريفها منها التدخل تحت شماعة مكافحة الإرهاب، ومنها استمرار مسلسل الاغتيالات وتطويره ليصل إلى حرب أهلية عبر تنفيذ عمليات تضرب التعايش الموجود بين النازحين، فأي خلاف أو فتنة قد تودي بالمنطقة لحرب أهلية قد تنهي الجميع لأن خروج الثوار من باقي المناطق سواء في الغوطة أو ريف حمص أو درعا بالمستقبل القريب مع أسلحتهم الفردية له معانٍ ودلالات كثيرة على أرض الواقع قد يكون النظام يهيئ لإشعال المنطقة في المستقبل وحرقها بنار الحرب الأهلية وفتح الطريق له للسيطرة عليها دون عناء أو تعب.

من منا يتمنى هذا المصير لإدلب؟! حكمًا لا أحد سوى أعداء الثورة التي ولدت يتيمة وتبناها كذابون أرباب مصالح لتعود يتيمة كما وُلدت، لكن المؤشرات تنذر بأمر عظيم سيحصل في المستقبل مع غياب الوعي التام من قبل الفصائل التي تسيطر على إدلب لاختلافها وتناحرها والتي تتفق بعدم وجود رؤية مستقبلية أو خطط أمنية فيما بينها وتحتاج لصحوة كي تنقذ وتحافظ على ما تبقى من الثورة، وهنا أصبحت الثورة تعني إدلب بعد اقتراب حسم النظام لمناطق الجنوب السوري في درعا وريفها، وهنا لابد لنا من السؤال عن مصير إدلب ولمن ستكون السيطرة الدولية فيها.

براءة المصطفى

آثار الحرب على تعليم الأطفال ونفسيتهم

ظروف الحرب ألقت بظلالها القاتمة على مختلف قطاعات الحياة في سورية لاسيما قطاع التعليم الذي تضرر بشكل بالغ جراء قصف المدارس وقتل الطلاب علاوة على ذلك الفقر المدقع الذي تعانيه الأسر والأهالي، مما جعل الأطفال يدفعون فاتورة باهظة ويتعرضون لشتى أصناف الاستغلال الجسدي والنفسي، ويتهدد مستقبلهم ومستقبل بلدهم على مختلف الأصعدة والمجالات،

وأبرز ما يواجهه قطاع التعليم في مناطق إدلب، نقص الكوادر، وضعف الكفاءات بسبب الهجرة وإضافة إلى حالة عدم الاستقرار المكاني والنفسي للمدرس والطلاب وتوقع وترقب الغارات من الطيران أو القذائف أو في أي وقت وما يرافقها من حالة هلع ورعب حقيقي بين الأطفال حتى المُدرسين والمدرسات والاحتماء بالأقبية إلى حين توقف الغارات كل هذا إضافة إلى حرمان بعض الفصائل المسلحة التي تسيطر على إدلب الأطفال واليافعين من العلم ومحاولتهم نشر الجهل والأفكار المتخلفة والتضييق على المدرسين والطلاب، وحتى المناهج التي لا تتفق مع ما جاؤوا به، كل ذلك كان كافياً لازدياد أعداد الطلاب المتسربين من المدارس، وتوجه الأهالي لمنع أبنائهم من متابعة تحصيلهم العلمي وخاصة الفتيات حوفًا من تعرضهم للأذى وتوجه بعض الأطفال للذهاب إلى العمل لمساعدة الأهل في تأمين قوت يومهم بدلا من الذهاب إلى المدرسة.

أوضحت تقارير صحفية أن أكثر من مليون طفل في سورية غير ملتحقين بالمدارس مما ينذر بتردي مستوى التعليم والأداء عند الأطفال، في حين حذرت منظمات حقوقية ودولية كمنظمة save the children أن الأطفال في سورية يعانون درجات عالية من العنف النفسي والجسدي، وفي إطار هذا الحديث تحدث الأخصائي النفسي وسيم الشيخ عن مشاكل الطفل في الحرب وأثرها نفسيًّا وصحيًّا، مؤكدًا أنه من المحتمل أن يكون الزمن كفيلاً بنسيان الطفل للصور والمشاهد المؤلمة التي رآها أمام عينيه والتي من المستحيل أن يمحى الأثر الذي ستتركه في نفسه وروحه وأن الصدمات تختلف من طفل لآخر ومن مرحلة عمرية لأخرى.

موضحًا أن آثار الحروب والصدمات ستتضح على المدى البعيد، وهذا ما يعرف في الطب النفسي بمصطلح ما بعد الصدمة.

أما على صعيد التعليم، فيبدأ من عدم التركيز في المدرسة والعدائية أحيانا وعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة علاوة على الخوف وانعدام الشعور بالأمان والبكاء والاستيقاظ ليلا من الكوابيس، وربما ترافق الطفل خاصة في المرحلة الابتدائية تهيؤات إذا لم يكن هنالك وعي من الأهل ومتابعة من اختصاصيين قد تؤدي إلى تفاقم الحالات وربما في بعض الحالات تصل إلى توقف النطق حتى دون سبب عضوي ، إنما بعامل نفسي فضلاً عن إصابة الأطفال واليافعين خاصة بالاكتئاب وحالات فوبيا جديدة عليهم كالخوف من الظلام أو نفور من الاجتماع بالآخرين أو الضجيج .

ولمواجهة هذه الحالات النفسية لدى الأطفال دعا الأخصائي النفسي الشيخ إلى تفعيل التعاون، ووجود آلية عمل متكامل أثناء وبعد الخروج من الصدمة أو من أجواء الصراع والحرب بين الأسرة من جهة، والمختص النفسي والاجتماعي لجلسات دعم نفسي اجتماعي لعلاج الأطفال وبين المؤسسات التربوية والمنظمات الأهلية والدولية ووضع سلسلة برامج مشتركة لمساعدة الأطفال في تخطي أو تجنب المزيد من الآثار السلبية للحرب.

الجدير ذكره أنه قبل الحرب كان جميع الأطفال في سورية تقريبًا مسجلين في المدارس الابتدائية وكانت نسبة التعليم 95% للأعمار ما بين 15 حتى 24 عامًا، أما بعد مرور 7 سنوات على النزاع فهناك الآن نحو ثلاثة ملايين طفل لا يذهبون إلى المدارس، وأضحت سورية في المرتبة الأولى في أقل نسبة تسجيل في المدارس عالميًّا

ملخص مشاركة العرب في المونديال العالمي

شهد المونديال الروسي المشاركة الأكبر بتاريخ المنتخبات العربية، لكنها الأسوأ حيث لم يتوقع أكثر المتشائمين بأداء المنتخبات العربية أن تخرج جميعها مبكراً من الدور الأول وأن تخسر جميعها المباراة الأولى والثانية من الدور الأول.

المنتخب السعودي

المنتخب السعودي الأكثر تجهيزاً للمونديال بمبالغ طائلة لم يقدم المستوى المتوقع منه، إذ خسر في المباراة الافتتاحية مع روسيا بخمسة أهداف مقابل لا شيء، وعاقب الاتحاد السعودي لكرة القدم عدداً من اللاعبين منهم الحارس الذي كان الأسوأ أداءً في المباراة.

وفي المباراة الثانية قدم المنتخب السعودي مستوى مقبولاً في لقائه مع الأرغواي المدجج بخط هجومي يضم سواريز وكافاني، وانتهى اللقاء بخسارة المنتخب السعودي بهدف وحيد، لكن المنتخب السعودي أبى أن يخرج دون نقاط فحقق فوزاً في الثواني الأخيرة على المنتخب المصري الشقيق ليخرج السعوديون من البطولة العالمية من الدور الأول بثلاث نقاط فقط.

المنتخب المصري

عُقدت على المنتخب المصري آمال كثيرة بعد الأداء الجيد الذي قدمه في التصفيات المؤهلة لكأس العالم مع وجود النجم العالمي محمد صلاح الذي لم يستطع لعب المباراة الأولى بسبب الإصابة التي تلقاها في نهائي دوري الأبطال.

وفي المباراة الأولى مع منتخب الأورغواي صمد رفقاء صلاح تسعون دقيقة قبل أن يتلقوا هدفاً قاتلاً في الثواني الأخيرة، وفي المباراة الثانية خسر المنتخب المصري أمام المنتخب الروسي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد سجله محمد صلاح من علامة الجزاء، ومع خسارته الثالثة مع السعودية خرجت مصر صفر اليدين من المونديال الروسي، وألقى البعض سوء النتائج على عاتق الإدارة التي اهتمت بالمكاسب المادية على حساب مصلحة المنتخب.

المنتخب المغربي

يمكن القول: إن أفضل أداء عربي كان من المنتخب المغربي الذي وقع في مجموعة صعبة جداً تضم البرتغال وإسبانيا وإيران، فقد خسر المنتخب المغربي في المباراة الأولى مع إيران في الثواني الأخيرة بهدف قاتل، وقدم المغرب أداءً جيداً أمام منتخب البرتغال وخسر بهدف وحيد أيضاً، واستمر الأداء المغربي أمام كبار المنتخبات في المباراة الثالثة التي استطاع فيها أسود الأطلسي فرض التعادل على المنتخب الإسباني حامل كأس العالم 2010.

المنتخب التونسي

مجموعة المنتخب التونسي لم تقل صعوبة عن نظيره المغربي، فقد وقع المنتخب التونسي في المجموعة السابعة التي ضمت بلجيكا وإنجلترا إلى جانب المنتخب المتواضع بنما، واستمرت لعنة اللحظة الأخيرة تلاحق المنتخبات العربية فقد تلقى المنتخب التونسي هدفاً في الدقيقة الأخيرة من قبل هاري كين بعد أن استطاع الحفاظ على التعادل الإيجابي مدة 90 دقيقة. وفي المباراة الثانية تلقت تونس خسارة كبيرة أمام المنتخب البلجيكي الذي حقق فوزاً بخمسة أهداف مقابل هدفين لتخرج بذلك من المونديال لكنها حققت فوزاً معنوياً على منتخب بنما بهدفين مقابل هدف.

سلوى عبد الرحمن

حكاية وطن حين ضاع ابني في معبر الموت

إنها مآذن الحي تنادي على طفل صغير ضائع، فذكرني "غيث" ابني البالغ من العمر 13 عامًا قصة ضياعه في معبر بستان القصر حين زرت حلب برفقة أولادي الثلاثة، وذلك بعد شهور من مغادرتنا لها بسبب خطورة موقع بيتنا في حي "جب الجلبي" الفاصل بين حيي الإذاعة والزبدية وبين المعارضة والنظام.

بدأت الحكاية حين قررت المجازفة وتسوقَ بعض المواد الغذائية من معبر بستان القصر، بسبب غلاء المواد الغذائية في أسواق حلب الغربية، وإغلاق فصائل المعارضة المعبر الواصل بين شطري المدينة الشرقي والغربي لأسباب أمنية، وكان يُسمح بإدخال بعضها بكميات قليلة.

تفاجأت بحجم معاناة الناس ونفاذ كثير من السلع الغذائية من الأسواق، حيث بقي أطفالي مدة أسبوع بلا فاكهة ولا خضار إلا ما ندر، كان يشتريها زوجي بأسعار خيالية، إذ بلغ ثمن ربطة الخبز 900 ل.س.

في الصباح الباكر استقليت سيارتين حتى وصلت إلى المعبر برفقة غيث كان عمره 7 سنوات، دون أن أُعلم زوجي المعارض للفكرة نهائيًا، له عذره فهو مريض قلب ولا طاقة له في تحمل هذه المخاطرة، كانت المنطقة مزدحمة تعجُّ بالناس ذهابًا وإيابًا ومرصودة من قبل قناصي قوات النظام الذين يتمركزون في القصر البلدي ومبنى الإذاعة ومئذنة جامع الرئيس، جميع الناس يركضون بسرعة، حاولت أن أبقى في المنتصف كيلا تصيبنا طلقة من أحد القناصين حسب اعتقادي.

مررنا بسلام ووصلنا إلى السوق بأنفاس كادت تنقطع رعبًا وتعبًا، في وسط الطريق مررنا بمتاريس رملية وبعض السيارات المعَطّلة التي يهرول بينها رجال ونساء من مختلف الأعمار.

رغم الصعوبات تسوقت احتياجاتي برفقة ابني الذي كان يمشي بمحاذاتي مسرورًا وهو يحمل بعضًا من الفاكهة التي يحبها، أمسكت بيده جيدًا حتى لا يضيع مني في زحمة السوق، تبضعت كل الأشياء اللازمة من خضار وفاكهة وخبز بأسعار زهيدة وكنت بغاية السعادة لأنني أنجزت عملاً لم يتجرأ زوجي على إنجازه.

طمأنت نفسي وابني بأن طريق العودة سيشبه طريق الذهاب ولا داعي للخوف، وطلبت منه ألّا يفلت العربة التي كان يجرها شاب صغير مشينا بمحاذاته وساعدني بحمل بعض الأغراض في عربته، بدأنا الهرولة في بداية الطريق، رأيت شابًا يمشي بجواري يحمل والدته العجوز بين ذراعيه يتصبب عرقًا وآخرين يحملون أطفالاً وأغراضًا وسلعًا، المارة ما زالوا يركضون في اتجاهين مثقلين بمشترياتهم، ثم بدأ بعضهم بإلقائها ليتمكنّ من العدو السريع كذلك أنا فعلت حين دوى فجأة أزيز رصاص في المعبر، سقط بجانبي شخص لم انتبه لوجهه لكنه كان رجلًا، بدا المشهد كأن الناس يساقون إلى المحشر، في منتصف الطريق توقف صوت الرصاص للحظات فتذكرت ابني، لقد نسيته، يا إلهي أين هو؟!

نعم صدقوني نسيته، اعذروني فالمشهد في معبر الموت كان يشبه يوم القيامة بكل تفاصيله، الناس كالسكارى يتخبطون في كل الاتجاهات لينجوا بأرواحهم، إنه يوم "تذهل كل مرضعة عما أرضعت" وهذا ما شعرت به حينها، وما إن وصلت إلى مكان معزول قريب من أحد الأبنية في الطرف الثاني بدأت أصرخ "غيث.. غيث" ابني ضاع يا ناس أصبحت كالمجنونة تمامًا، لا أسمع سوى صوتي الذي كان يرتطم بحجارة حلب كلها دون جدوى، لا أحد ينظر إلي وأنا أستغيث الكل في حالة هلع، أصرخ وأنوح دون أن تلامس بحة صوتي مسامع أو شغاف قلب أحد وسط ضجيج القيامة.

تنفست الصعداء وبدأت أفكر أين سأبحث عنه من سأسأل؟ ماذا سأقول لزوجي؟ لأخوته؟ لأهلي؟ يا إلهي أي عمل قمت به لقد أضعت ولدي بيدي، كيف سأعيش من دونه؟ هل قُتل برصاص القناص الذي اعتاد أن بضع أشخاص يوميًا؟ أم أنه حي ويبحث عني؟ أو لعله ينتظرني في الطرف الآخر! أسئلة كثيرة دارت في مخيلتي، وفجأة لمحته واقفًا يمسك ببعض الأكياس ويحرك رأسه شمالاً ويمينًا بحثًا عني وفي ملامح وجهه خوف من مستقبل مجهول يمكن أن يعيشه في حال لم يجدني، ركضت باتجاهه واحتضنته بقوة وبكينا فرحًا باللقاء وحزنًا وقهرًا على وطن ضاع وضاع أبناؤه.

الحدث

#افتحوا_الحدود

حضَّت الأمم المتحدة الأردن على فتح حدوده أمام السوريين الفارين من القصف الشديد في محافظة درعا جنوبي سورية، وأكدت توقف عمليات الإغاثة، بينما تتزايد أعداد النازحين الذين يغادرون صوب الحدود السورية الأردنية.

وقال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي في مؤتمر صحفي عقب لقائه في نيويورك الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمس الخميس: "إن الوضع في الجنوب السوري صعب." وأشار إلى مواصلة بلاده الاتصالات من أجل العودة إلى وقف إطلاق النار.

ويعيش نحو 750 ألف شخص في مناطق سيطرة الفصائل المعارضة التي تشمل 70% من محافظتي درعا والقنيطرة بالجنوب السوري. وبالإضافة إلى أولئك النازحين باتجاه الحدود السورية الأردنية، يفر الآلاف نحو الحدود مع الجولان المحتل في ظروف إنسانية مأساوية.

وسقط عشرات الضحايا المدنيين منذ بدء حملة النظام السوري والمليشيات الحليفة له على محافظة درعا في 19 يونيو/حزيران بدعم من روسيا.

مؤمن العتوم

افتحوا اللي إحنا ما رسمناها ولا قررناها، 40 دقيقة بتفصل بيني وبين الموت اللي بتمناه على إني أكون مشارك بالمجزرة لمجرّد تسكير الحدود، السوري أخوي، وكل صاحب قرار عدوّي إلى يوم الدين.

غسان الجمعة

افتحوا الحدود حتى لا تحمل ذاكرة أطفالنا أن إسرائيل أغاثت الملهوف والأردن أغلقت الحدود.

براء عبد الرحمن

منذ أشهر قليلة كنت أعيش تحت هذه الظروف التي يمر بها أهلنا في درعا لا أستطيع أن أنسى لحظات هذه الظروف والحروب الدولية على شعب طيب أعزل لا تتركوا أهلنا في درعا كما تركتمونا لا تصدقوا مجلس الأمن والمنظمات العالمية.

إحسان الفقيه

يا شرفاء القوم يا من نظن فيكم أملا من خير افتحوا الحدود لأبناء الدين والدم فإني بتّ أخشى أن استيقظ صباح الغد وكلما نظرت إلى وجوهكم أرى انعكاس صورة المجرم بشار وخامنئي وبوتين وحسن نصر اللات وترامب في وجوهكم في صوتكم، قراراتكم أرى آثار الدماء على أظافركم.

طريق الدم

وقد يكون السقوط وشيكاً، والخسران عظيماً، لكن الهزيمة لا تصيب الأمل مع العمل، والقدر لا يعاند العزائم، ومهما بدت الصورة قاتمة في عيون الناس، تبقى في عيون أصحاب الكفاح والنضال مليئة بالوصايا ودَين الدماء، ومشحونة بالعزم على الوصول للأهداف والحرية.

لم تكن الأرض يوماً معياراً للانتصار إلا عندما جعلناها كذلك، ولم تكن الثورة هي الأداة الوحيدة للفعل إلا عندما منحناها إيماناً كاملاً في هذا الطريق، ولن نهزم أمام أهدافنا وحقوقنا إلا عندما نتخلى عن العمل في سبيلها، ونرضى بما يرضى به المهزومون على الأرض، معيشة مذلة، وبعض عفن الذكريات

المنافي ليست أرضاً للراحة والاستقالة، والمهجرون ليسوا أقواماً تمت هزيمتهم، فما زالت الدماء تجري في عروقهم لتمنحهم طاقة على السعي للعودة للديار، ونيل الحرية، واستعادة الحق.

خرجنا من معظم مدننا، ولم تخرج أحلامنا من صدورنا، لم يستطع الموت بكل جبروته هزيمتنا، ونحن الذين قدمنا على مذبح حريتنا آلاف الشهداء، وملايين المعتقلين والمشردين في بقاع الأرض، ومثلهم من اليتامى والأرامل والنازفين أشلاء ودماء من أجسادهم التي تكابر على جراحها وتمضي تجاه حريتها.

إن حقاً استحق كل هذه التضحيات لا تكتب الخسارات مهما عظمت وطأتها نهايته، بل تتلاحق الأجيال في سبيله حتى يستقيم كما أردناه، حقاً عصياً على اليأس والخذلان.

لن نهزم ما دمنا نمتلك العزيمة والإصرار على العمل، ما دمنا نسخر حياتنا من أجل ما آمنا به، ونعلم أبناءنا كيف يفعلون ذلك، إن عمر الظالمين طويل جداً، أطول من أعمار ضحاياهم، لكنهم ليسوا خالدين، أما الحق فهو خالدٌ لا يزول ولا يتبدل مهما تبدل طلابه.

ربما قريباً جداً نكون أمام خيارات صعبة في إيجاد أدوات جديدة لنستمر في كفاحنا، لن يكون ذلك صعباً فقد اختبرنا أشد الأدوات وطأة على أرواحنا وحملناها سبع سنوات ونيف، وإننا جديرون بمتابعة هذا الطريق حتى لو قاتلتنا عليه الجبال، إننا لا نقدر على اليأس، مرهق جداً بالنسبة إلينا أن نستسلم، لم يعد الاستمرار بالنسبة إلينا خياراً نمضي به أو نتركه، إنه عقيدة من تبقى .. ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة.

المدير العام